

القرية ، بالنسبة للفلاح ، والعشيرة بالنسبة للبديوي . وفي احيان كثيرة ، فان القرية هي شكل من اشكال التحول من حياة البدو الرحل الى حياة الاستقرار والاعتماد على الزراعة في كسب العيش . استمر نظام العشائر في القرى ، كما في العشيرة ، فالعشيرة او القرية عنصر امن جماعي في مواجهة اي خطر خارجي ، سواء ارادها الفرد ام لم يرددها ، فأي خطر يتهدد فردا من افراد العشيرة ، يمس الجميع ، وفي حال وقوع خطأ من أحد افراد العشيرة ، فان العشيرة ككل تدفع ثمن هذا الخطأ . فان قتل شخص آخر من عشيرة أخرى ، فثأر العشيرة لا يقف عند حدود القاتل فحسب ، بل يطال أي شخص من العشيرة التي ينتمي اليها القاتل ، وقتيل بلا عشيرة ، هو قاتيل بلا ثأر . وان دفعت « الدية » فان مسؤولية الجميع ان يشارك بها ، سواء من الناحية الدفع او القبض ، ومن هنا وجد القانون الاجتماعي الذي ينظم هذه العملية والقاتل « من يحط بالدم يأكل الدم » أي أن من يشارك في دفع ثمن جريمة أحد أبناء العشيرة ، فان من حقه ان يعوض فيما لو قتل أحد أبناء العشيرة . تأكيدا بأن ملكية الفرد ، حتى نفسه ، انما تعود للجماعة .

وكما ان للعشيرة او القرية وظيفة أمنية جماعية ، فلها وظيفة اقتصادية مشتركة ، وهنا تتباين نسبة المشاركة في الحياة الاقتصادية ، بين القرية والعشيرة ، ومن قرية لأخرى ، ولكن هذا التباين لا يلغي وجود حد معين من المسؤولية المشتركة ، كما في حالة الزواج ، او الولادة ، او الوفاة ، او وقوع مصيبة من أي نوع كانت . وكما في العشيرة ، حيث توجد الأراضي المشتركة ، والتي هي مسؤولية العشيرة ككل ، فهناك المرافق المشتركة للقرية ، من خراج لرعاية الماشية ، وبيادر ، وعين ماء ان وجدت .

بغيا ب الدولة ، لعبت العشيرة والقرية دور السلطة القضائية ، لفض المنازعات وتحصيل الحقوق . وفي هذا المجال ، فقد كان القضاء المحلي يتمتع بنفوذ قوي وله تقاليد التي تتمتع بقوة القانون ، وغالبا ما كان يقوم به أشخاص معترف بهم اجتماعيا ، قد يكونون شيوخ العشائر او جهاز القرى ، او اشخاصا مختصين ومعترفا بهم ، والقضاء يجب ان يكون محايدا ونزيها . وحياده ونزاهته هي التي تعطيه السلطة الاجتماعية التي يتمتع بها . كما انه مستويات مختلفة ، حسب طبيعة المشكلة ، فقد يقوم به كبير الاسرة ، او القرية او العشيرة ، وفي الحالات الصعبة او المعقدة ، يتم اللجوء الى قرية أخرى او عشيرة أخرى .

نظام العشيرة الذي ساد القرى والعشائر كان يحكم معظم الهائلات